**المحاضرةالعاشرة: ليبيا في عهد الدايات 1606/1711**

تولى الانكشارية إدارة الولاية من خلال ديوانهم بعد الزام الداي بقواعد الديوان وأول داي فائز بثقة الديوان هو الضابط سليمان و جراء ضغوطات الديوان لم يستطع الالتزام بقواعده فاضطر الى التنازل عن منصبه و خوفا من الاضطرابات و العودة الى الثورات سار الديوان على سياسته الى غاية 1611 م وتميزت هذه الفترة بالاستقرار السياسي و العسكري و حتى الإداري وأيضا على مستوى العلاقات الخارجية مع تونس و الجزائر وترحابه لمهاجري الاندلس لكن بولاية صفر باشا الديوان سنة 1611 بدأت الانزلاقات السياسية لأنه يعتبر اول داي وصل الى السلطة عن طريق نفوذه الاقتصادي و يظهر ذلك في استحواذه على سلطة الديوان دون مشاركة أعضائه في القرارات المتخذة بالإضافة الى شراء ضمائر ضباط الديوان و الأهالي و القضاء على كل معارض لقرارته في المقابل قام بتشجيع الاعمال البحرية و جراء ذلك عرفت ليبيا توافد كبير من الاسرى فقام ببناء دار للأسرى و أسس علاقات وطيدة مع التجار الأوروبيين وعم ليبيا الضعف و الفوضى جراء الامتيازات التي منحها الداي للتجار الأجانب ووصل به الامر الى تلاوة الفرمانات السلطانية باسمه وأصبح الليبيون يحضرون للثورة وارسل الديوان وفدا لمخاطبة الداي صفر للعودة عن قرارته خوفا من تأزم الأوضاع اكثر لكنه هددهم بالقتل

وصلت اخبار للصدر الأعظم عن الأوضاع التي تعيشها ولاية ليبيا جراء سياسة الداي صفر المجحفة عن طرق الداي علي المستقل عنه فارسل السلطان سنة 1614 م حامد باشا و طلب منه تقريرا مفصلا عن الأوضاع لكن الداي صفر استطاع ان يستغل هذا الأخير الى درجة انه حمله مسؤولية جميع اعماله لكن الانكشارية لم يستسلموا للأمر فقاموا بمحاولة القضاء على الداي دون جدوى فقام بمراسلة السلطان مرة ثانية فارسل خليل باشا سنة 1615 م وبعد محاكمته و اثبات صحة التهم الموجهة اليه شنق علنا امام أبواب القلعة و تمت مصادرة املاكه و تحويلها الى اوقاف اميرية

نصب خليل باشا على راس الولاية وامره بالتعاون مع الديوان وامر الإنكشارية بعدم التطاول على الأهالي بينما كان هذا الأخير ينظم أمور الولاية جاء فرمان تنصيب سليمان باشا الذي سعى الى تخفيض الضرائب المجحفة والتي تعتبر سبب قيام ثورات داخلية بالإضافة الى طرد إنكشارية تونس بطلب من الأهالي عزل سليمان باشا وعين مكانه حسين باشا سنة 1619 ومصطفى باشا رئيسا له وقام هذا الأخير بادعاء انه من سلالة الرسول صلى الله عليه و سلم و استطاع ان يتحصل على منصب الداي بعد مراسلة السلطان العثماني قام في بداية ولايته بتشجيع الاعمال البحرية ووصلت السفن الليبية الى غاية موانئ سردينيا و حقق نوع من العدل و الاستقرار و عم الامن لكن هذا لم يدم طويلا فعادت الفوضى و اعتمد سياسة ضرائبية مجحفة فامر لسلطان بإعدامه سنة 1630م و في سنة 1631 عين قاسم باشا و حذر أعضاء الديوان باحترام السلطان و قرر الديوان انتخاب داي اخر مشاركة قاسم باشا فرفض الأهالي الفكرة لانهم من المعارضين للحكم العثماني في طرابلس الغرب على عكس الانكشارية و يمكن ان نميز ابرز فترة قوة شهدها طرابلس الغرب في عهد الدايات وهي فترة ولاية محمد باشا الصاقزلي و عثمان باشا الصاقزلي من 1631الى 1672و بالنسبة لمحمد باشا الصاقزلي الذي حمل خادمه عثمان باشا فرمان تعيينه سنة 1633و تعد فترة توليه الحكم من اهدا الفترات و اكثرها استقرارا و عين عثمان باشا نائبا عنه في قيادة الجيش و كلفه باعتماد الردع تجاه اعمال العصيان مثلما حدث في بنغازي سنة 1644 م و ما يأخذ عليه سماحه للتبشير المسيحي في ليبيا و إعطاء امتيازات للفرنسيين وثار الأهالي وقاموا بمراسلة السلطان مراد الثالث لكن انشغال السلطان حال دون اصدار أي قرار اتجاهه فاستغل الداي و استمر في حكمه المستقل الى ان قتل من طرف طبيبه و دفن بجوار مقبرة طرغوث ريس خلفه خادمه عثمان باشا الصاقزلي و لولائه الكبير لسيده و اعترافه بفضله اخذ لقبه و كنيته و حمل هذا المنصب بناءا على وصية سيده رغم انه لم يكن يرغب في الإدارة قام برفع أجور الانكشارية وعمد على حفظ الولاية و السهر على راحة الأهالي و امنهم وكان يستجيب لأوامر السلطان و كان ينتمي لقراصنة البحر حيث شجع الاعمال البحرية صبورا شجاعا و عرف عليه أيضا الترف و الابداع ببناء القصور و عرفت قبائل ابن الوليد اشرس حملات تأديب منذ الدخول العثماني لطرابلس الغرب كانت في عهد عثمان الصاقزلي دامت ولايته ثلاثة و عشرون سنة من الرخاء الاقتصادي لتخفيضه لقيمة الضرائب المفروضة و التوافق الذي كان بين الأهالي و الانكشارية بنى مشفى باسمه و اهتم بالجانب الصحي وكان عكس سيده لم يعطي امتيازات للأوربيين و فرض رقابة شديدة عليهم وانتهى به المطاف الى تسميم نفسه بسبب الشكوك التي أصبحت تراوده جراء نشاطه البحري و استغلال عوائده فأثار نقمة الانكشارية و هذا ما ادى الى وضع حد لحياته و دفن بجوار سيده سنة 1672 م

عرفت ليبيا من الى ازدهار تجاري و بحري و استقرارا داخليا و خارجيا و بموت محمد و عثمان باشا الصاقزلي بدأت تظهر بوادر الاضمحلال و التدهور و الانهيار و امتدت قرابة أربعين سنة الى قيام حكم القرمنليين و يتجسد ذلك في الصراع الدموي الذي كان بين أعضاء الديوان بتداول اثنين و أربعين دايا تفاوت فترة الولاية لكل واحد منهم بين يوم واحد الى شهر و غالبيتهم قتلوا وهذا جراء احتكار الضباط الاقوياء لرئاسة الديوان و استمر ديوان الانكشارية على هذا النهج واضيف له منصب الكاخيا او النائب و اسفر اجتماع الديوان على شخص يدعى عثمان و انتخب الريس علي لمنصب الكاخيا و كان من الاعلاج و يعتبر اول من تولى منصب الكاخيا و استمر ديوان الجند يسير على هذا المنوال و في سنة 1709 م شهد طرابلس الغرب تمرد كبير للانكشارية وبعدها تولى إبراهيم الاركليلي و ثار عليه محمد بك لاستلام السلطة و ثار الديوان على هذا الأخير و عين الحاج مصطفى دايا و عزل في فترة قصيرة و تولى محمود موسى رئاسة الديوان و طلب هذا الأخير من احمد باشا القرمنلي بتأديب قبيلة الغريان لكنه كان يطمح للإطاحة بأحمد باشا القرمنلي لأنه كان يرى فيه المنافس و كشف احمد باشا القرمنلي نوايا الداي و امر اعيان الديوان بقتله لكنه سلم من الفتل لأنه فر هاربا و عين احمد باشا القرمنلي دايا ونال برضا الجند و هو لا يمت لهم بصلة لا في النسب و لا حتى الجنس و له صفات و اخلاق مكنته من تأسيس سلالة حاكمة تسلمت زمام الأمور من 1711 الى1835 م